جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المــادة / التربية البيئية

المرحلة / الاولى

عنوان المحاضرة / مفهوم واهداف وخصائص التربية البيئية

- مقدمة عن التربية البيئية .
- تعريف التربية البيئية .
- خصائص التربية البيئية .
- أهداف التربية البيئية .
- اهمية التربية البيئية .
- مجالات التربية البيئية .
- طرق وأساليب التربية البيئية .

اسم التدريسي

م.م. فاطمة اسماعيل طلال

مقدمة عن التربية البيئية :

تنوعت وتعددت وجهات نظر حول التربية البيئية وذلك وفقا لمفهوم التربية البيئية وأهدافها من جهة ، ومفهوم البيئة من جهة أخرى ، فقد يبدو لبعض المربين أن دراسة البيئة بجانبيها الحيوي والطبيعي فقط تحقق تربية بيئية في حين يرى البعض أن التربية البيئية تتعدى ذلك المفهوم الضيق للبيئة وإنها عملية أكثر عمقا وشمولا .

ويرون أنها عملية تربوية تهدف إلى تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمحركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيائي وتوضح قيمة المحافظة على مصادر البيئة الطبيعية ، وضرورة استغلالها استغلالا رشيدة لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته . (ربيع، ٢٠٠٩ :٨٧)

والتربية البيئية ذات أصول قديمة ففي وصية الصحابي أبو بكر الصديق لأسامة بن زيد حين وجهه إلى الشام وردت فقرة في الوصية تقول " لا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاه ولا بقرة ولا بعيرا إلا للأكل " ففي هذه الفقرة يكمن وعي بيئي عميق ، وهي بمثابة درس في التربية البيئية كان في زمن لم يؤثر الإنسان في البيئة تأثيرا جائرا .

وجاء الاهتمام بالتربية البيئية بعد ظهور المشكلات البيئية الكبرى ، كمشكلة التلوث واستنزاف الموارد وزيادة السكان وازدياد الحاجة للطاقة وغيرها من المشكلات الأخرى . (وهبي،٢٠٠١ :٢٦٦)

تعريف التربية البيئية : نظرا لهذه الأهمية التي تحظى بها التربية البيئية فقد تنوعت التعريفات التي تناولتها حيث :

(١) عرفتها منظمة اليونسكو بأنها " منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع بيئته الاجتماعية والطبيعية بما يسهم في حمايتها وحل مشكلاتها " . (منظمة اليونسكو:١٩٩٠)

(٢) عرفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أنها " تكوين المهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي وتوضح حتمية المحافظة على مصادر البيئة ، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان ، وحفاظ على حياته الكريمة ، ورفع مستوى معيشته ". (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦ : ٢٢)

(٣) عرفها بيتلر بأنها " أسلوب في التدريس والتعليم يساعد الطفل على تطوير المهارات والمعرفة والقيم الأساسية لحل المشكلات البيئية " (Beutler،1988:33).

(٤) يرى ستاب أن التربية البيئية هي : " عملية توعية سكان العالم بالبيئة الكلية ، وزيادة اهتمامهم بها ، وبالمشكلات المتصلة بها ، وتزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والدوافع والمهارات ، التي تساعدهم فرادى وجماعات للعمل على حل المشكلات الحالية ، ومنع ظهور مشكلات جديدة ". (Stapp, 1989 : 31)

من خلال كل ما تقدم يتبين أن التربية البيئية هي من الوسائل التي تحقق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وهي تشكل بعدا هاما من أبعاد التربية الشاملة و المستديمة لتعديل سلوك الإنسان وتنميته إيجابيا لإعداده للحياة وتكيفه معها ، و تطبيعه اجتماعيا مع وسطه الذي يعيش فيه مع بيئته الطبيعية جنبا إلى جنب. (ربيع ،٢٠٠٦ :١٣)

وبالتالي يمكن تعريف التربية البيئية اجرائيا كالتالي :

إحدى الأهداف السامية التي تسعى إليها التربية من خلال توجيه اهتمام الأفراد نحو بيئتهم وتعديل سلوكياتهم نحو البيئة وتنمية الحس البيئي لديهم وذلك بتزويدهم بالمعارف والمدركات الضرورية ليكونوا قادرين على حل المعضلات البيئية التي تواجههم وتجنب حدوث مشكلات بيئية جديدة .

خصائص التربية البيئية : من أهم خصائص التربية البيئية ما يلي :

١. تتجه التربية البيئية عادة إلى حل مشكلات محدودة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على إدراك هذه المشكلات.

٢. تسعى لتوضيح المشكلات البيئية وتؤمن بتضافر أنواع المعرفة اللازمة لتفسيرها .

٣. تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية في تناول مشكلات البيئة .

٤. تحرص على أن تنفتح على المجتمع المحلي إيمانا منها بأن الأفراد لا يولون اهتمامهم النوعية البيئة ولا يتحركون لصيانتها أو لتحسينها بجدية وإصرار إلا في غمارالحياة اليومية لمجتمعاتهم .

٥. تسعى بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجيه شتى قطاعات ومؤسسات المجتمع إلى بذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة وترشيد إدارتها وتحسينها ، وهي بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستديمة والمتاحة لجميع فئات الناس .

٦. تتميز بالاستمرارية والتطلع إلى أفاق المستقبل . (المقدادي ، ٢٠٠٦: ١٦)

هناك خصائص أخرى للتربية البيئية منها :

١- التربية البيئية تعد استجابة للأزمة البيئية التي تواجه البشرية .

٢- تتناول التربية البيئية حالات واقعية ، توجب المشاركة في دراستها .

٣- تأخذ أهداف التربية البيئية المعرفية بالمنحى التداخلي .

٤- التربية البيئية ذات طابع كلي في توجهاتها .

٥- تتضمن التربية البيئية الفعل في تعاملها مع المشكلات البيئية .

٦- تستخدم التربية البيئية بشقيها الطبيعي والصناعي وسطا للتعلم .

٧- تبحث التربية البيئية عن البدائل في دراسة الحالات البيئية .

٨- تسعى إلى تبنى المدخل القيمي الذي يعنى بتلازم بناء أنماط سلوكية محافظة على البيئة.

٩- تهتم التربية البيئية بأسس الاختيار بين بدائل الحالات البيئية .

١٠- تهدف التربية البيئية إلى تطوير مهارات حل المشكلات البيئية . (عربيات ومزاهرة ، ٢٠٠٩ : ٢٠)

أهداف التربية البيئية : يمكن ان نحدد اهداف التربية البيئية في النقاط التالية :

١- إطلاع الأفراد والجماعات وتعريفهم ببيئتهم الطبيعية ، وأنظمتها البيئية ، وكذلك تعريفهم بالعلاقة الموجودة بين مكونات البيئة الحية وغير الحية واعتماد كل منها على الآخر .

٢- مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب وعي بالبيئة الكلية ، عن طريق توضيح المفاهيم البيئية وفهم العلاقة بين الإنسان وبيئته وتنمية الفهم البيئي وطرق صيانة البيئة وحسن استغلالها بشكل ايجابي .

٣- إبراز الأهمية الكبيرة للمصادر الطبيعية ، واعتماد كافة النشاطات البشرية عليها ، منذ أن وجد الإنسان على الأرض إلى وقتنا الحاضر لتوفير متطلباته .

٤- إبراز الآثار السيئة لسوء استغلال المصادر الطبيعية وما يترتب عليها من آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية ، ومحاولة تفاديها .

٥- تصحيح الاعتقاد السائد بأن المصادر الطبيعية دائمة لا تنضب ، علما بأن المصادر الطبيعية منها الدائم والمتجدد والمنضب ، واستبعاد فكرة أن العلم وحده يمكن أن يحل المشكلة مع أن المشكلة تكمن في الإنسان نفسه واستنزافه لهذه المصادر بقسوة .

٦- توضيح ضرورة بل حتمية التعاون بين الأفراد والمجتمعات عن طريق إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة ، وبناء فلسفة متكاملة عند الأفراد تتحكم في تصرفاتهم في مجال علاقتهم بمقومات البيئة والمحافظة وحمايتها من المشكلات البيئة الراهنة .

٧- التحليل العلمي الدقيق للتصرفات التي أدت للإخلال بالتوازن البيئي من خلال المشاكل البيئية المتعددة التي خلقها الإنسان بتصرفاته ، والتي تصدر دون وعي كالصيد المفرط للحيوانات البرية ، مما أدى إلى انقراض بعضها ، وتعرية التربية عن طريق قطع الأشجار وحرق الغابات أو إزالتها . (ربيع ، ٢٠٠٩: ٩٣- ٩٤)

لقد قام مؤتمر بلجراد بتحديد اهداف التربية والبيئية وغاياتها كالآتي :

١- التوعية : معاونة الأفراد أو الجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف بالبيئة بمختلف جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها .

٢- المعرفة : اكتساب الخبرات البيئية المتنوعة والحصول على المعلومات الأساسية حول البيئة ومشكلة تلوث البيئة

٣- التوجيهات : اكتساب مجموعة من القيم والمبادئ ذات العلاقة بسلامة البيئة .

٤- المهارات : اكتساب المهارات اللازمة والخاصة بالمحافظة على البيئة .

٥- المشاركة : تطوير القدرات على المشاركة الفعالة في غرس وتطوير مفهوم الوعي البيئي لدى الناشئة .

أهمية التربية البيئية :

إن تزايد المشكلات البيئية وتفاقمها وتعقدها بصورة شديدة بمرور الزمن ، وما تبع ذلك من ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية كمثال على ذلك الثورة العلمية والتكنولوجية التي تعد سلاحا ذا حدين ، فقد استفاد منها الإنسان من ناحية ولكن كانت لها أثارها المدمرة من ناحية أخرى ، وهي إيجاد مشكلات بيئية غاية في الخطورة ، فالإنسان هو صاحب الابتكارات العلمية والتكنولوجية التي أدت إلى زيادة مشكلة استنزاف موارد البيئة ، وتكشف هذه المشكلات وبما أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأول ، لذا أصبح من الضروري أن تتجه الجهود إلي تربية الإنسان تربية بيئية سليمة .

هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المبررات ومنها :

١- تدارك الوضع البيئي الراهن واتخاذ التدابير اللازمة لتنمية العلاقات الإيجابية بين الإنسان وأقرانه وبيئته وبين عناصر البيئة المحيطة.

٢- كما أن الناس بحاجة إلى تربية بيئية ليفهموا من خلالها الوظائف الأساسية وصولا إلى إنتاج الغذاء، والعثور على الماء، وحماية أنفسهم من تقلبات الجو. (ربيع ، ٢٠٠٩ :٩١-٩٢)

ومن هنا برزت أهمية التربية البيئة والوعي البيئي لمواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان وممارسته الخاطئة ، وتأتي أهمية التربية البيئية نتيجة للأمور التالية :

١- نمو السكان المتزايد وغير المنظم وسعيهم لتوفير الغذاء مما شكل ضغطا كبيرا على البيئة . فعدد سكان العالم بات يبلغ (٦.٥) مليارات نسمة وهو في زيادة مستمرة .

٢- التصحر وزيادة المساحات الزراعية المتحولة إلي أراضي قاحلة ، مثل ما حدث في سوريا والعراق وليبيا حيث تحولت الأراضي الزراعية إلى مناطق قاحلة .

٣- تجريد الجبال والتلال من الأشجار التي يتم استخدامها في صناعة الورق والصناعات الأخرى ، مما أدى إلى حدوث الإنجرافات في التربة ، وزيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في الهواء أضف إلى ذلك الزحف البشري باتجاه هذه المناطق .

٤. انقراض الحيوانات والنباتات البرية نتيجة للصيد غير المنظم والرعي الجائر ، ونتيجة الزحف البشري مما أدى إلى اختفاء العديد من الكائنات البرية .

٥- التلوث الكبير الذي يحدث في الأنهار والبحار والمحيطات نتيجة لاستخدام هذه المناطق كأماكن للتخلص من المياه العادمة ، والصناعية ، والنووية ، ونتيجة لتسرب النفط من الناقلات العملاقة والتي يمكن اعتبارها قنابل بيئية تسير في المحيطات .

٦- الاستخدام الغير منظم للمبيدات الحشرية لمكافحة الآفات ، مما أدى إلى القضاء على العديد من الكائنات الحية المفيدة في الزراعة التي تؤدي إلى إيجاد توازن بيئي .

٧- الهجرة من الريف إلى المدن مما أدى إلى اكتظاظ سكاني في هذه المناطق وزيادة المشكلات الاجتماعية والصحية فيها ، حيث أصبحت هذه المدن عبارة عن مناطق ملوثة تشكل خطورة على حياة الإنسان .

٨- زيادة عدد المصانع والورش الصناعية ، كذلك الماكينات والسيارات التي نفثت المواد المسببة للتلوث ، لاسيما المتواجدة في مناطق قريبة من الأماكن السكنية .

مجالات التربية البيئية :

يمكننا تحديد مجالات التربية البيئية في النقاط التالية :

١- تعليم الجمهور: وهو من أوسع المجالات ويعني بنقل المعرفة إلى كافة شرائح المواطنين للتعرف على المشكلات البيئية .

٢- تعليم الفئات الاجتماعية والمهنية : ولها تأثير كبير وواسع في المجتمع بحكم عملها ونفوذها ويتم ذلك خلال الدورات التدريبية والتنفيذية والتثقيفية وغيرها .

٣- التعليم النظامي المدرسي : يتم من خلال دمج موضوعات التربية البيئية في المراحل التعليمية كافة وفقا لخصائص وغايات كل بلد .

٤- التعليم غير النظامي : ويشمل تعليم وتدريب القطاعات كافة خارج إطار المدارس خلال دورات التعليم المستمر ، وقد ساعدت شبكة الإنترنت في دعم هذا النوع من التعليم في العالم وتتم من خلال مؤسسات المجتمع كافة ، كالأسر والنوادي ، والجمعيات ، والمتاحف والمعارض ، ودور العبادة ، ووسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية ، وغيرها. (السعود ، ٢٠٠٧: ١٩١)

طرق وأساليب التربية البيئية :

تتعدد وتتنوع الطرق التي تستخدمها التربية للتأثير في الأفراد من أجل خلق وعي واهتمام بالبيئة ومكوناتها ومن أهم هذه الطرق والأساليب ما يلي :

١- استخدام الأسلوب القصصي : تعتبر القصة أسلوبا جيدا يمكن من خلالها إكساب الأفراد قيم و مفاهيم تسهم في الحفاظ على البيئة ، مما يؤدي إلى نمو الوعي البيئي وتنمية الأخلاق البيئية المناسبة

٢- استخدام اللعب والمحاكاة وتمثيل الأدوار : وهو أسلوب لا يقل أهمية عن سابقه ، حيث يمكن من خلاله أن نصور الطابع المعقد لمشكلات البيئية ومصالح الأفراد التي تؤثر فيها ويتأثر بها .

٣- أسلوب حل المشكلات : وتتلخص خطوات هذا الأسلوب في تحديد المشكلة ، تصنيف المعلومات والبيانات ، تقويم المعلومات ، اختيار أحد الحلول ، تقويم الحلول .

٤- دراسة الحالات : وتكمن بدءا بمراقبة الطالب لكائن حي في بيئته الطبيعية ، أو تحولات الطاقة في إحدى المراعي ،أو دراسة التأثيرات البيئية ، وهي تتيح للأفراد فرصة التعمق في موضوع ما.

٥- أسلوب العمل الجماعي : وهذا الأسلوب ينمى الوعي البيئي من خلال التعاون والمشاركة في عمل اجتماعي بشكل مباشر ، مما يؤدي إلى اعتزاز الطالب بنفسه ، وكذلك تحمله للمسئولية ، كأن يشارك في إزالة الأتربة أو ردم الحفر والمستنقعات .

٦- الرحلات والزيارات البيئية : وتعتبر الرحلات والزيارات المخططة والهادفة أسلوب جيد في تنمية الوعي البيئي ، لأنها تزود الطالب بخبرات لا يمكن أن يصلها في ظل الطرق التقليدية . (ربيع ، ٢٠٠٩ : ٩٥-٩٦)